رب السموات السبع وما اظللن ورب الارضين السبع وما اقللن ورب الشياطين وما اضللن ورب
الرياح وما ذرين ورب البحار وما جرين اسالك خير هذا المنزل وخير اهله واعوذ بك من شر هذا المنزل
وشر ما فيه اصرف عني شر شرارهم فاذا نزل المنزل فليصل فيه ركعتين ثم ليقل اللهم اني اعوذ بكلمات الله التامات
التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما خلق فاذا جن عليه الليل فيقول يا ارض ربي وربك الله اعوذ بالله من شرك
وشر ما فيك وشر ما دب عليك اعوذ بالله من شر كل اسد واسود وحية وعقرب ومن ساكن البلد
ووالد وما ولد وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم ومهما علا شرفا من الارض في وقت السير
فينبغي ان يقول اللهم لك الشرف على كل شرف ولك الحمد على كل حال ومهما هبط سبح ومهما خاف الوحشة
في سفره قال سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح جللت السموات بالعزة والجبروت **الثامن**
ان يحتاط بالنهار فلا يمشي منفردا خارج القافلة لانه ربما يغتال او ينقطع ويكون بالليل متحفظا عند النوم
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نام في ابتداء الليل في السفر افترش ذراعيه واذا نام في اخر الليل نصب
ذراعيه نصبا وجعل راسه في كفه والغرض من ذلك ان لا يستثقل في النوم فتطلع الشمس وهو نائم
لا يدري فيكون ما يفوته من الصلاة افضل مما يطلبه بسفره والمستحب بالليل ان يتناوب الرفقاء في الحراسة
فاذا نام واحد حرس اخر فهو السنة **ومهما** قصده عدو او سبع في ليل او نهار فليقرا اية الكرسي
وشهد الله وسورة الاخلاص والمعوذتين وليقل بسم الله ما شا الله لا قوة الا بالله حسبي الله توكلت على الله
ما شا الله لا يصرف السوء الا الله حسبي الله توكلت على الله ما شا الله لا ياتي بالخير الا الله ما شا الله لا يصرف السوء
الا الله حسبي الله وكفى سمع الله لمن دعا ليس وراء الله منتهى ولا دون الله ملجا كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله
قوي عزيز تحصنت بالله العلي واستغثت بالحي الذي لا يموت اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام واكنفنا
بركنك الذي لا يرام اللهم ارحمنا بقدرتك علينا فلا نهلك وانت ثقتنا ورجاؤنا اللهم اعطف علينا
قلوب عبادك وامائك براقة ورحمة انك انت ارحم الراحمين **التاسع** ان يرفق بالدابة ان كان
راكبا فلا يحملها ما لا تطيق والضرب في وجهها فانه منهي عنه ولا ينام عليها فانه يثقل بالنوم
وتتاذى به الدابة **كان** اهل الورع لا ينامون على الدابة الا غفوة **وقال** صلى الله عليه وسلم لا تتخذوا
ظهور دوابكم كراسي ويستحب ان ينزل عن الدابة غدوة وعشية يروحها بذلك فهو سنة وفيه اثار عن السلف
وكان بعض السلف يكتري بشرط ان لا ينزل ويوفي الاجرة ثم كان ينزل ليكون بذلك محسنا
الى الدابة فيوضع في ميزان حسناته لا في ميزان الحماري ومن اذى البهيمة بضرب او حمل ما لا تطيق
طولب به يوم القيامة اذ في كل كبد حرى اجر **وقال** ابو الدرداء لبعير له عند الموت ايها البعير

لا تخاصم

لا تخاصمني الى ربك فاني لم اكن احملك فوق طاقتك وفي النزول ساعة صدقتان احداهما ترويح
الدابة والاخرى ادخال السرور على قلب المكاري وفيه فايدة اخرى وهي رياضة البدن وتحريك
الرجلين والحذر من خدر الاعصاب بطول الركوب وينبغي ان يقرر مع المكاري ما يحمله شيئا
شيئا ويعرضه عليه ويستاجر الدابة بعقد صحيح لئلا يثور بينهما نزاع يؤذي القلب ويحمل على
الزيادة في الكلام فما يلفظ العبد من قول الا لديه رقيب عتيد فليحترز عن كثرة الكلام واللجاج
مع المكاري ولا يحمل فوق المشروط شيئا وان خف فان القليل يجر الى الكثير ومن حام حول الحمى
يوشك ان يقع فيه **قال** رجل لابن المبارك وهو على دابة احمل لي هذه الرقعة الى فلان فقال حتى
استاذن المكاري فاني لم اشارطه على هذه الرقعة فانظر كيف لم يلتفت الى قول الفقهاء ان هذا
مما يتسامح به ولكن سلك طريق الورع **العاشر** ينبغي له ان يستصحب ستة اشياء **قالت**
عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافر حمل معه خمسة اشياء المراة والمكحلة
والمدرى والسواك والمشط وفي رواية اخرى عنه ستة اشياء المراة والقارورة والمقراض
والسواك والمكحلة والمشط **وقالت** ام سعد الانصارية رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم
لا يفارقه في السفر المراة والمكحلة **وقال** صهيب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالاثمد
عند مضجعكم فانه مما يزيد في البصر وينبت الشعر **وروي** انه كان يكتحل ثلاثا ثلاثا **وفي رواية** انه
اكتحل لليمنى ثلاثا ولليسرى اثنتين **وقد زاد** الصوفية الركوة والحبل **وقال** بعض الصوفية
اذا لم يكن مع الفقير ركوة والحبل دل على نقصان دينه وانما زادوا هذا لما راوه من الاحتياط
في طهارة الماء وغسل الثياب فالركوة لحفظ الماء الطاهر والحبل لتجفيف الثوب المغسول
ولنزح الماء وكان الاولون يكتفون بالتيمم ويغنون انفسهم عن نقل الماء ولا يبالون بالوضوء
من الغدران ومن المياه كلها ما لم يتيقنوا نجاستها حتى توضا عمر رضي الله عنه من ماء في
جرة نصرانية وكانوا يكتفون بالارض والجبال عن الحبل فيفرشون الثياب المغسولة
عليها فهذه بدعة حسنة واما البدعة المذمومة ما يضاد السنن الثابتة واما ما يعين على
الاحتياط في الدين فمستحسن وقد ذكرنا احكام المبالغة في الطهارات في كتاب الطهارة
وان المتجرد لامر الدين لا ينبغي ان يؤثر طريق الرخصة بل يحتاط في الطهارة ما لم يمنعه
من ذلك عن عمل افضل منه **وقيل** كان الخواص من المتوكلين وكان لا يفارقه اربعة اشياء
في السفر والحضر الركوة والحبل والابرة بخيوطها والمقراض وكان يقول هذه ليست من الدنيا

Copyright © King Saud University